

الأسلوب الحوارى ومقاصده التداولية دراسة لسانية في العناصر فوق المقطعية

د/عبد القادر قصابى
جامعة أحمد دراية أدرار.

مقدمة :

إن الاتصال ظاهرة طبيعية يستعملها الانسان، وهو يتوسل في ذلك طرقاً عديدة لتحقيق هذه الغاية، ولعل من أهم تلك الوسائل ما يُعرف باللغة، تلك الوسيلة التي نستعملها طوال حياتنا للاتصال بأفراد مجتمعنا، ولا نكاد نلقي بالأثر ونحن نستخدمها أو نستشعر الصوبة في استخدامها، غير أننا قد نحار في إدراك كنهها ومعرفة طبيعتها وخصائصها، وأنماط دراستها وتحليلها. واللغة من حيث إنها تنعكس على ذاتها إنما تؤدي في المقام الأول وظيفة لا يسع سائر الأنظمة العلامية الأخرى أن تؤديها، فاللغة لا تكتفي بمنطق الوسيط بين الإنسان وسائر الأنظمة العلامية الأخرى المحايثة لها، بل هي ترتد على نفسها في ضرب من التجريد المضاعف، فكيف للغة أن تستعير أدواتها لتقرب ذاتها؟ وهل الوصول بالظاهرة اللغوية إلى مصاف الدرس العلمي يمنعها من التنكب عن وهم الوصفية.

لعل من الأدوات التي تستعيرها اللغة لتقريب ذاتها توظيف الحوار، و الحوار في جوهره ممارسة انسانية واجتماعية ضرورية لا ينفك الإنسان عن استعمالها في كل أنشطته اليومية المختلفة، وعلى هذا الأساس تغدو الحياة الإنسانية برمتها رهينة المحاوراة لا يضطرر الإنسان إلى المشاركة والمجاورة. والحوار يضطلع بدور أساس في حياة الكائن البشرى، إذ يساعده على تنظيم حياته وترتيبها وتنسيقها وتوجيه مسارها نحو الأمن والاستقرار اللذين يعّدان أساس النمو الاجتماعى، وذلك باعتماد خطوات قوية تتأسس على المحاوراة القائمة على العدل والديمقراطية في الحقوق والواجبات، وتزداد الحاجة إلى الحوار في وقتنا الراهن المشحون بمختلف أشكال التعصب والتطرف لدى التوجهات الايديولوجيا المختلفة.

من أجل ذلك، تروم ته المداخلة المتواضعة، الوقوف على الحوار من حيث كنهه وأهميته وأبعاده التواصلية في حياتنا الإنسانية، باعتماد الوسائل أو السنن اللسانية، وبخاصة في وقتنا الراهن الذي أضحى الحوار مطلباً أساسياً لتجاوز خلافاتنا الدينية والسياسية والاجتماعية.

— أولاً: مفهوم الحوار :

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدهما اللون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دوراً)¹، والكلمة في أصلها تعود إلى الحَوْر، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحوار النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال، والتحاوَر التجاوب، تقول كلمته فما حار لي جواباً، أي ما ردّ جواباً، قال تعالى: (إنه ظن أن لن يحور)²، أي أن لن يرجع³.

وفي الاصطلاح يمكن أن يُعرف الحوار: بأنه خطاب أو تخاطب يهدف في الأساس إلى الإقناع بقضية أو فعل، وبعبارة أدق: الحوار هو: كل خطاب يتوخى تجاوب متلق معين، ويأخذ رده بعين الاعتبار من أجل تكوين موقف أو رأي في نقطة معينة ومحددة سلفاً بين المتحاورين، قريبة من هذا الطرف أو ذلك⁴. ويتخذ الحوار أشكالاً متعددة، إذ يكون في بعض الأحيان مناقشة بين طرفين أو اتجاهين متباينين، وقد يكون تعقيباً بعد مقال مثلما تعتمد صفحات الجرائد الالكترونية أو غيرها من وسائط الاتصال التي تتيح فضاءً للتعليق للآخرين.

وعلى هذا الأساس، فإن الحوار يروم في المقام الأول الإقناع، واستمالة طرف شطر اتجاه أو رؤية معينة، وهنا ينماز الحوار عن المحاورَة التي لا يشترط فيها الإقناع، ومما يميز الحوار عن المحاورَة هو كون الحوار ممارسة أو نشاط نهدف من ورائه إلى رفع الخلاف أو الاختلاف القائم بين المتناظرين⁵.

إن الحوار في جوهره ممارسة أو نشاط يقوم على الاختلاف، والاختلاف في الرأي هو مدار الحوار النقدي الذي يستهدف رفع أوجه الاختلاف بين

¹ - أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (بيروت، دار الفكر، 1418)ص:287.

² - سورة الانشقاق، الآية 14.

³ - محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، راجعه وعلق عليه الشيخ هشام البخاري، والشيخ: خضر العكاري، (الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، 1418هـ - ج5، ص:515).

⁴ - العمري محمد، دانرة الحوار ومزالق العنف، كشف أساليب الإقناع والمغالطة. إسهامي تخليق الخطاب، (الطبعة الأولى، مطبعة إفريقيا الشرق، 2002)، ص:09.

⁵ - حسن بدوح، المحاورَة، مقارنة تداولية، (الطبعة الأولى، عالم الكتب، أريد الأردن، 2012م)، ص:86.

المتناظرين كما يؤكد الباحث حسان الباهي¹، من حيث إن الحوار أسلوب لتقريب وجهات النظر بين المتباعدين في المجالات المختلفة، سواء أكانت دينية أم سياسية أم فكرية أم لغوية أم غيرها.

لعل من الأهداف الجوهرية التي يحققها الحوار، هو أنه يربي في النفس البشرية ثقافة الحق في الاختلاف، ومشروعية تعدد زوايا النظر إلى اتجاه أو موضوع معين بما يكفل الاحترام المتبادل بين مختلف التوجهات والتيارات الفكرية والمعرفية.

ولئن كانت المحاوراة في جوهرها مؤسسة اجتماعية تضم في داخلها كل الممارسات تنتظم داخل الأداء الكلامي، فإن هذه المؤسسة تنبني في جوهرها على قواعد اللغة وأجروميته ولا تنفك تمتح من سلطتها لأن ممارستها بشكل يحقق الأهداف التي يأملها المشاركون يقتضي منها أن يحترم هؤلاء المشاركون مجموعة من الشروط والقواعد والمسلمات والمبادئ .

وعلى هذا الأساس، فإن الالمام والاشتغال بالتقنيات أو الوسائط التي تشتغل بها ته الأساليب الحوارية هو السبيل إلى التحكم الأمثل بما يوفره اللسان الطبيعي من تقنيات متعددة بما يُطلق عليه في عرف الباحثين بالكفاية التواصلية التي تعين المتكلم المستمع المثالي للغة من اكتساب اللغة والتفاعل غيرها، وهو يساعد أيضاً على تأويل الملفوظات سواء في شكلها الصريح أو الضمني .

هذه الكفاية التواصلية التوصيلية يمكن أن تتفرع إلى مجموعة من الكفايات هي الكفاية اللسانية والكفاية المنطقية والكفاية الموسوعية والكفاية البلاغية — التداولية والكفاية التخيلية أو الشعرية².

— العناصر اللسانية الملفوظة وأثرها في توجيه الحوار :

تؤدي اللغة جملة من الوظائف، وهذه الوظائف تتعدد بتعدد زوايا النظر إلى اللغة، وعلى الرغم من أهمية هذه الوظائف، إلا أن اللغة من المنظور التداولي وظيفتين رئيسيتين ترتبطان بمقاصد الإنسان الذي يستخدمها وبوضعه الاجتماعي وسياقاته الثقافية، وهاتان الوظيفتان هما الوظيفة التعاملية والوظيفة التفاعلية³.

¹ حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، (مطبعة إفريقيا الشرق، المغرب، د.ط. 2004) ص: 12.

² حسن بدوح، المحاوراة، مقارنة تداولية، ص: 03.

³ — يوسف تغزوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، (الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014)، ص: 01.

ومما لاشك فيه أن الحوار في بعده التداولي يستعين في تحقيق مقاصده بجملة من الوسائل أو العناصر اللسانية، ولهذه العناصر اللسانية الأثر البارز في توجيه الحوار وتغيير مدلولاته، ولأن المشارك في الحوار غالباً ما يكون في مسيس الحاجة إلى الاستعانة بمجموعة من العناصر الموازية لسانياً **Paralinguistique**، على شاكلة النبر والتنغيم والوقف وغيرها.

وقد أولى التداوليون هذه العناصر اللسانية الاهتمام البارز لما تضطلع به من أثر في تحديد ما تكتنزه الألفاظ من دلالات مختلفة ومتباينة، وهي دلالات تخضع لمنطق الطريقة التي تُستخدم بها في التعبير والتواصل الشفهية، وسنقصر البحث على العناصر اللسانية التالية:

أ - النبر:

النبر والتنغيم كالوقف والابتداء من الظواهر الصوتية فوق المقطعية، وسُميت بذلك لكونها لا تستقل بذاتها في الكلام ولا يمكن التعبير عنها أو تمثيلها عن طريق الكتابة إلا برموز غير لغوية¹.

والنبر تركيز كمي على أحد الأصوات أو المقاطع في الكلمة قياساً لما قبله أو بعده، ويُقصد به البروز أو الوضوح الصوتي لفونيم أو مقطع إذا قورن ببقية الفونيمات أو المقاطع الأخرى نتيجة درجة ارتفاعه، وعلى ذلك نجد أن الفونيم أو المقطع المنبور يمثل في الأساس وضوحاً سمعياً إذا قورن بغيره من الفونيمات أو المقاطع المجاورة له في الكلمة².

وعلى هذا الأساس فالنبر يمثل قوة التلطف الصوتية التي تعطي للسانت في مقطع قدرًا من التمييز أو الوضوح السمعي، والذي يحمل بدوره قيمة دلالية كالانفعال أو السخرية أو التأكيد والاهتمام وغيرها من الوظائف اللسانية التداولية التي يجليها النطق الصوتي.

لقد أدرك التداوليون الدور البارز الذي يضطلع به النبر، لأن كل متحدث بلغة ما يضغط على بعض المقاطع فيها دون غيرها، وكلما تغير النبر من مقطع إلى آخر أدى ذلك إلى تغير معنى الكلمة، أو الصيغة الصرفية أو المعاني في الملفوظات .

إن النبر يقوم بوظيفة نطقية تتصل في المقام الأول بالنظام الصوتي للغة حيث نجد أن أداء المتكلم يُقسم الحدث الكلامي المنطوق إلى أقسام ترتبط

¹ - إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، (الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010م 1430هـ)، ص: 166.

² - سامي عياد حنا وكريم زكي حسام الدين ونجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة (الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، 1997م)، ص: 133.

بأهمية المقاطع، يضاف إلى ذلك أن أداء المتكلم لا يجري على طبيعة صوتية واحدة، فهو يرتفع عند بعض المقاطع أكثر مما يرتفع عند غيرها¹.

مما سبق ندرك الأهمية والخطورة التي يؤديها النبر وأن أي تحريف في مكان النبر سيؤدي حتما إلى تشويش الرسالة أو عرقلتها بين الباث والمتلقي، لأن النبر برأي أندريه ماتيني² يؤدي وظيفة فرزية أي يشير إلى أول أو نهاية الكلمات، وأن أي كلمة لم تنبر بشكل حقيقي، لن تفهم حتى ولو نطقنا بشكل جيد الفونيمات المكونة لها، ويدل هذا على أسبقية إدراك النبر، إن تمييز المقطع المنبور عن غير المنبور، يعني أن جميع العناصر الأساسية قد أنجزها المتكلم³.

وعلى المستوى الصرفي، فإن النبر يؤدي وظيفة دلالية تتصل بالنظام الصرفي في بعض اللغات النبرية مثل الانجليزية التي تميز بين الفعل والاسم في بعض الأحيان باختلاف موضع النبر، وإلى جانب الوظيفة الصرفية تبرز الوظيفة التركيبية للنبر في المعاني الإضافية التي يمكن أن يعطيها نبر الانفعال لبعض الملفوظات الصادرة عن المرسل مثل كلمة « تعالي » التي يمكن أن تستعمل في الأمر أو الاستعطف، ويرتبط هذا النوع من النبر بالجملة ولذلك يسمى بنبر الجملة، إذ يعمد المرسل أو الباث إلى نبر كلمة معينة في الجملة تأكيدا لها أو تلميحاً بدلالة معينة في الجملة تأكيداً لها أو تلميحاً بدلالة معينة.

من أمثلة ذلك أيضاً أن ينبر المتكلم بكلمة جاء في الجملة التالية: هل جاء أخوك؟ وذلك على افتراض أن قصد الباث هنا التأكد من مجيء الأخ ولم يفعل غيره، أما إذا نبر لفظ أخوك فذلك من أجل التأكد من الأخ هو الذي جاء وليس شخصاً غيره.

تأسيساً على ما سبق، يمكن القول: إن نبر الجملة يتحقق عن طريق الضغط على كلمة بعينها في إحدى الجمل الملفوظة، لتتضح عن غيرها من الكلمات التي تتألف منها الجملة، وذلك من أجل الاهتمام بها أو التأكيد عليها أو نفي الشك عنها سواء من المرسل أم المتلقي.

إن هذه الخصيصة النبرية شائعة ذائعة في كثير من اللغات، ومن بينها العربية وقد تفتن إلى السمة النبرية النطقية للعربية عديد العلماء ومن بينهم أبو الفتح عثمان بن جني إذ يقول: (...وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء

1 - المصدر السابق، ص: 133.

2 - أندريه ماتيني، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج، (الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، 2009م)، ص: 279.

3 - حسن بدوح، المحاوراة مقاربة تداولية، ص: 103.

عليه فتقول: كان والله رجلاً فترزيد في قوة اللفظ ب (الله) هذه الكلمة وتتمكن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها، أي رجلاً فاضلاً وشجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك، وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنساناً وتمكن الصوت بإتسان وتفخمه، ففتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جاداً أو نحو ذلك، وكذلك إذا ذمته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنساناً وتزوي وجهك وتقطبه، فيعني ذلك عن قولك: إنساناً لئيماً أو لجزراً أو مبخلاً أو نحو ذلك¹.

ب — التنعيم:

يمكن أن نعرف التنعيم من وجهة نظر فيزيائية بأنه ما يبقى من المنحى التناغمي بمجرد أن تغطي الضرورات ذات الطابع النغمي والنبري²، ويقصد به أيضاً الإطار الصوتي الذي تُقال به الجملة بحسب ما يقتضيه المقام التواصلية، والتنعيم ظاهرة شائعة ذائعة في معظم لغات العالم، والتنعيم في اللغة العربية يقوم بوظيفة تمييزية واضحة بين مختلف الجمل، سواء أكانت الجملة تقريرية أم استفهامية أم تعجبية أم منفية أم استنكارية .

والتنعيم نوع من التلوين الصوتي الذي يكسو به المرسل نطقه للجمل والعبارات، فتبدو هابطة النغمة أو عالية أو متوسطة أو طويلة أو قصيرة أو لينة أو خشنة وهذا ما يؤثر على معنى الوحدة المصحوبة بنغمة³.

يشير الباحث تمام حسان بالقول إن الجمل العربية تقع في صيغ وموازين تنعيمية هي هياكل من الأنساق النغمية ذات أشكال محددة، فالهيكل التنعيمي الذي تأتي به الجملة الاستفهامية وجملة العرض غير الهيكل التنعيمي لجملة الإثبات وهن يختلفن من حيث التنعيم عن الجملة المؤكدة⁴.

تأسيساً على ما سبق فإن فهم القوة الإنجازية التي يتعين إعطاؤها للملفوظ متى صاحبه هذا التنعيم أو ذاك يتوقف، في حالات كثيرة، على نوع التنعيم المرافق له، ولهذا عَدَّ الأستاذ تمام حسان الصيغة التنعيمية من القرائن اللفظية التي تعين على كشف المعنى النحوي للجملة، تماماً كما تُعين الصيغة الصرفية على بيان المعنى الصرفي .

في إنجاز أي أسلوب حوارِي، يقوم الباحث بدور مهم في تحديد القوة الإنجازية لملفوظاته بوضعها في إطارها الصوتي الملائم، وذلك بإحداثه تغييرات متباينة على مستوى الصوت، من ارتفاع وانخفاض أثناء الكلام وذلك

1 - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، ص:371.

2 - أندريه مارتيني، وظيفه الألسن وديناميتها، ص:279.

3 - حسن بدوح، المحاوره مقاربه تداولية، ص:96.

4 - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (الشركة الجديدة، دار الثقافة، 1994م)، ص:226.

بحسب مقتضيات كل مقام تواصلية، لأن الكلام لا يؤدي كل وظائفه التواصلية وفق نغمة واحدة، وإنما بتنغيمات مختلفة تنتج عن التغيرات الصوتية التي يحدثها النطقي للمرسل¹.

إن هذه التغيرات الصوتية تمتلك صفة الملامح المميزة بين الدلالات والمعاني التي تحملها الجمل المختلفة، أو الجملة الواحدة، فقد يكون للجملة الواحدة أكثر من معنى في أكثر من مقام على الرغم من أنها تبدو متشابهة من حيث تركيبها النحوي، فالتنغيم يساعدنا بشكل كبير على التفريق بين الأساليب المتنوعة.

فقد نستطيع التمييز بين الخبر والاستفهام والتعجب في جملة واحدة يتم التلفظ بها بنغمات وإيقاعات صوتية تختلف باختلاف مقصديات الباث من كلامه، ففي الجملة البسيطة التالية: (هذا قلمك) نستطيع أن نتعجب أو نستفهم أو نخبر أو نقرر باعتماد التلوين الصوتي النغمي المناسب وهذا من الصفات التي تتسم بها اللغة في جانبها الملفوظ.

وعلى هذا الأساس، فإن دراسة التنغيم من أدق جوانب الدراسة اللغوية وأكثرها خطورة، بسبب تعدد التنغيمات في البيئة اللغوية الواحدة، وارتباط هذه التنغيمات بالمواقف النفسية وبالثقافية والتراث والمستوى الاجتماعي، وعلى الرغم من كل ذلك فإن المتلقي في الغالب الأعم يكون بمقدوره التعرف على مقصود المرسل، لسبب بسيط وهو أن دلالة هذه التنغيمات تعود إلى العرف مثل دلالة الكلمة على معناها ودلالة الحركة الإعرابية أو الرتبة على الباب النحوي الخاص².

إن التنغيم يؤدي دلالة وظيفية من حيث تأثيره على تنوع الدلالات ومقاصد الكلام، لأنه يساعد على إزالة اللبس عن معنى الجملة، وعلى إدراك الفروق بين المعاني، وهو ما يؤكد تمام حسان بقوله: (وللنغمة دلالة وظيفية على معاني الجمل تتضح في صلاحية الجمل التأثرية [أسلوب التعجب] المختصرة نحو لا!، نعم!، يا سلام!، الله! إلخ لأن تقال بنغمات متعددة ويتغير معناها النحوي مع كل نغمة بين الاستفهام والتوكيد والاثبات لمعان مثل الحزن والفرح والشك والتأنيب والاعتراض والتحقير وهلم جراً حيث تكون النغمة هي العنصر الوحيد تسبب عنه تباين هذه المعاني لأن هذه الجملة لم تتعرض لتغير في بنيتها ولم يضاف إليها أو يستخرج منها شيء ولم يتغير فيها إلا التنغيم وما قد

¹ - حسن بدوح، المحاوراة مقاربة تداولية، ص: 96.

² - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 226.

يصاحبه من تعبيرات الملامح وأعضاء الجسم مما يعتبر من القرانن الحالية¹

إن التادية النغمية تقوم في المقام الأول على إتقان الباث لطرق الأداء في النطق المتمثلة في النبر، والوقف، والايقاع، ووصل بعض الكلام واختلاس بعض الأصوات والاستغناء عن بعضها ومد بعضها لتكون واضحة، والمتلقي مهمته فهكم كل هذه القضايا من أجل وضوح المقصد وتداولية الحوار وانسجام الخطاب واتساقه.

وعلى هذا الأساس ندرك الدور الذي يقوم به التنغيم في تسهيل التواصل وتأمين الخطاب بين الناس، ففي المسرح مثلاً يعتمد الممثلون بشكل كبير على التنغيم في نقل مجمل الأفكار والمشاعر التي التي يتكفل كل ممثل بنقلها إلى المتلقين بحسب مقاصد العرض المسرحي التي يستقبلها المتفرج و يترجمها إلى أفكار ومشاعر، وهو ما يحقق التفاعل بين الممثل والمتفرج.

ج — الوقف :

الوقف أحد الظواهر الصوتية فوق المقطعية التي من شأنها توجيه الحوار وتأمينه بين الباث والمتلقي، لأنهما، الباث والمتلقي، في أشد الحاجة إلى نبرات خاصة في الصوت أو رموز مرقومة في الكتابة أو الخط تساعد على تسهيل الفهم والتواصل عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب.

يُعرف الوقف في اللغة بأنه الحبس²، وفي التجويد: (الوقف عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنياً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة)³، وفي الدراسات اللغوية والنحوية: الكف عن مواصلة القراءة بسبب من الأسباب كتفادي تجزيء المعنى أو البدء بما يفسد المعنى، أو أن القاريء لا يسعفه التنفس⁴.

تأسيساً على ما سبق، فإن الوقف هو قطع الصوت آخر الكلمة زمنياً معيناً، أو هو قطع الكلمة عما بعدها، وهو من الظواهر الصوتية الموازية لسانيّاً ذات الشأن في توجيه المعنى على مستوى التركيب اللغوي.

1 - نفسه، ص:228.

2 - الشريف الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيون السود، (الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)، ص:248.

3 - عبد العلي المسنول، الكافي في التجويد (الطبعة الثانية، مطبوعات الهلال، وجدة، المغرب، 2005)، ص:122.

4 - مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (د.ط، مكتبة لبنان، 1979م)، ص:239.

إن المتكلم مهما كانت مقدرته الصوتية فإنه لا يستطيع أن يسترسل في كلامه دون انقطاع أو توقف ، ففي مقدور الإنسان أن ينجز في المتوسط حوالي 12 وحدة فونيمية في الثانية، وحوالي 4 إلى 5 وحدات مقطعية في الثانية، وحوالي 100 إلى 200 كلمة في الدقيقة الواحدة أي بمعدل كلمة واحدة في كل 400 جزء من الثانية ، ووفق هذه السرعة المتناهية ، يسترجع الكلمات ، بمدلولاتها التركيبية والإملائية والصواتية المخزنة في الذاكرة ، داخل المعجم الذهني الذي يتوفر على عشرات الآلاف منها¹.

غير أنه يُشترط في هذا الانجاز أن تتعقبه لحظات صمت أو توقفات تختلف في مدتها من حيث الطول والقصر ، لأجل تحقيق إدراك سليم لما يتلفظ به المتكلم ، وهنا يبرز دور الوقف الذي يساعد على تقسيم الكلام إلى دفعات كلامية ، تعتبر كل واحدة منها إذا كان معناها كاملاً فعلاً إنجازياً ، أما إذا لم يكن معناها كاملاً ، كالوقف على الشرط قبل ذكر الجواب مثلاً فإن الفعل الانجازي حينئذ يشتمل على أكثر من دفعة كلامية واحدة².

يستطيع الوقف أن يساعدنا في التمييز بين الدلالات المختلفة التي تحملها الجملة الواحدة ، فمثلاً الجملة التالية : ما شاء الله.

إذا نطقنا بها بدون توقف فالجملة مثبتة بمعنى : الذي أراده الله ، أما إذا نطقنا بها بتوقف قليل بعد النطق بـ : ما فإن المعنى يكون أن الله لم يشأ أو لم يرد.

وعلى هذا الأساس فإن الوقف يرتبط بتمام المعنى كلياً أو جزئياً ، ويمتلك الوقف أدوار مهمة في توجيه الحوار والابقاء عليه منسجماً .
خاتمة :

وإذا كان الحوار ممارسة اجتماعية ضرورية ، تلازم الإنسان في كل أنشطته اليومية والمهنية ، فإن معمار هذا الحوار يقوم في أساسه على اللسان البشري الذي يعد محركه الأساس ، وهو يقوم في أساسه على عناصر لسانية متمثلة في الكفاية التواصلية التي تساعد على اكتساب اللغة والتفاعل عبرها ، وتساعد على تأويل الملفوظات سواء في شكلها الصريح ام الضمني ، وهو ما يحقق التفاهم والتعاون بين بني البشر .

¹ - حسن بدوح ، المحاوره مقارنة تداولية ، ص: 106 .

² - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص: 270.

مصادر البحث ومراجعته.

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.
ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، ديت).
أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (د.ط، بيروت، دار الفكر، 1418هـ).
- محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، راجعه وعلق عليه الشيخ هشام البخاري، والشيخ: خضر العكاري، (الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، 1418هـ).
- عبد العلي المسنول، الكافي في التجويد (الطبعة الثانية، مطبوعات الهلال، وجدة، المغرب، 2005).
- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (د.ط، مكتبة لبنان، 1979م)،
خليل إبراهيم، مدخل إلى علم اللغة، (الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010م-1430هـ)
الباهي حسان، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، (مطبعة إفريقيا الشرق، المغرب، د.ط. 2004).
- سامي عياد حنا وكريم زكي حسام الدين ونجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة (الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، 1997م)
حسن بدوح، المحاوره مقاربه تداوليه، (الطبعة الأولى، عالم الكتب، اربد الأردن، 2012م).
- أندريه مارتيني، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج، (الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، 2009م).
- يوسف تغراوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، (الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2014)
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (الشركة الجديدة، دار الثقافة، 1994م).
- العمري محمد، دائرة الحوار ومزالق العنف، كشف أساليب الإقناع والمغالطة. إسهامفي تخليق الخطاب، (الطبعة الأولى، مطبعة إفريقيا الشرق، 2002).